المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-11-2006 العـــدد : 14682
الصفحـات : 16 المسلسل : 91

جائزة مكتبة الملك عبدالعزيز للترجمة

د. عبدالله بن يحيى بخاري

حاز على إنتباهي وإعجابي أيضاً خبر مفرح قرأته في عدد الثلاثاء الموافق ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦م من جريدة الشرق الأوسط عن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وهو الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، على إنشاء جائزة عالمية للترجمة عن الثقافات العالمية من اللغة العربية وإليها. وقد وافق رعاه الله على إطلاق هذه الجائزة — وهي الأولى من نوعها في العالم العربي والإسلامي حسب علمي- باسم «جائزة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة للترجمة».

منذ مدة طويلة كتبت مع غيري من المهتمين عن أهمية الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية في مختلف العلوم ومجالات الفكر. والذي يجب ألا يغيب عن أذهاننا هو أن ترجمة المؤلفات والكتب العلمية والأدبية بين اللغات كانت هي البداية الفعلية لإنتشار العلم والفكر والثقافة بين الحضارات. بل إنها مهدت الطريق إلى تقارب المجتمعات وترابط الحضارة الإنسانية. فالعلم والفكر والمعرفة، وبالتالي حضارات الإنسان، تنتقل كلها من مكان إلى آخر بواسطة الكتب، وتتطور وتزدهر من خلال الكتب.

وقد كان للترجمة أكبر الأثر في نهضة الحضارة والعلوم في أوروبا عندما تمكن المثقفون والمفكرون المسلمون الأوائل (من أمثال أبو عثمان عمرو الجاحظ) إبتداء من القرن الثامن الميلادي في إتقان اللغة الإغريقية القديمة، ثم تمكنوا بالتالي من ترجمة المؤلفات الإغريقية في الفلسفة والكيمياء وعلم الفلك، والتنجيم والطب والرياضيات، من اللغة الإغريقية المهجورة إلى اللغة العربية ومنها إلى اللغات الحية الأخرى المتداولة في أوروبا في تلك العصور. وهذا ماوضع تلك العلوم والفلسفة والأدب في متناول يد الأوروبيين الذين اتخذوا منها قاعدة لحضارتهم وتطورهم فيما بعد، والذي نشهد نتائجه الآن في عصرنا الحديث.

أي أن العرب والمسلمين، ومن عاش ضمن دائرة الدولة الإسلامية في ذلك الوقت، الذين قاموا بترجمة كل ما وقعت عليه أيديهم من مؤلفات حضارة الإغريق والرومان، قدموا إلى الحضارة الغربية ترجمة كل تلك المؤلفات والمراجع القديمة على صحون من ذهب.

في ذلك الوقت من العصور السابقة، كان العرب والمسلمون يضعون أسس الحضارة والتطور، يبنون المدن فيقلدهم الغرب، يصنعون الأسلحة فيتبعهم الغرب، يكتشفون الأدوية والأمصال فيتعلم منهم الغرب، ويطورون الآلات الموسيقية فيفعل مثلهم الغرب.

ثم إنعكست الآية فأخذت الحضارة الغربية بزمام المبادرة، ووجدنا أنفسنا نقلدهم في كل القشور، في الملبس، وفي بعض العادات والمظاهر الإجتماعية الخاصة بهم. وأيضاً في الطعام والشراب إبتداءً من الهامبورجر ومروراً بالكوكاكولا، وقس على ذلك. وللأسف لم نقلدهم فيما فعلوه هم قبل بضعة قرون، وهو البدء من حيث إنتهى الآخرون والبناء على أفكارهم واكتشافاتهم وتطويرها والتفوق عليها. أصبحنا الآن نتلقى فقط ولا نساهم، نستهلك ولا ننتج، نقلّد الغرب ولايقلدنا أحد.

ومن أسباب هذا التخلف أننا توقفنا تماماً عن محاولة فهم مايقوم به الآخرون أو مايقولونه، إلا عندما يكتبون عنا أو يتقولون علينا. لايوجد لدينا مراكز متخصصة في الترجمة، ولاقسم واحد في جامعاتنا مختص ومتفرغ لترجمة الكتب والأبحاث والمؤلفات العلمية والفنية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-11-2006 العـــدد : 14682
الصفحـات : 16 المسلسل : 91

أرجو أن تكون جائزة مكتبة الملك عبدالعزيز للترجمة حافزاً جيداً لأساتذة الجامعة المتقاعدين

والأدبية. هناك في دولة مثل روسيا جهاز ضخم من بضعة آلاف من المتخصصين في الترجمة واللغات، لاعمل لهم سوى ترجمة أكبر عدد ممكن من الكتب والمؤلفات والمراجع التي تصدر بلغات أخرى لتصبح بعد ذلك في متناول يد كل طالب جامعي وتلميذ ومدرس ومواطن عادي في المكتبات العامة في جميع الدول المتقدمة والمتحضرة يوجد نفس الشيء، ولهذا أصبحت متقدمة ومتحضرة.

ومكثنا نحن -ولانزال- نفتقر إلى مثل هذه المراكز والأقسام، واكتفينا بالبقاء على هامش التاريخ نراقب الأمم الأخرى وهي تتخطانا واحدة تلو الأخرى، ونغني على ماض إندهر ثم ولّى.

لهذه الأسباب، فرحت كثيراً لقرار خادم الحرمين الشريفين لإستحداث جائزة عالمية لمكتبة الملك عبدالعزيز للترجمة. وأهنئ الأخ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، على عمق كلماته الجميلة عندما قال «إن هذه الجائزة تأتي تكريماً من مقام خادم الحرمين الشريفين للباحثين والعلماء والمترجمين في مختلف أنحاء العالم، وفي إطار رعايته للجهود العلمية والفكرية التي تسهم في تنوير مسيرة التطور والبناء التي تصبو إليها بلادنا وتنشدها الإنسانية. كما أن هذه الجائزة تهدف بالأساس إلى تنشيط حركة الترجمة والتأليف الذي يوطد العلاقات الحضارية والإنسانية بين الثقافات والشعوب».

صدقت يا عزيزي فيصل، وأتمنى أن نرى جميعاً ثمار هذه الجائزة قريباً لما فيه خير بلادنا والإنسانية جمعاء. وكم أرجو أن تكون هذه الجائزة حافزاً جيداً لأساتذة جامعاتنا المتقاعدين للتركيز على مجال الترجمة في تخصصاتهم العلمية وإثراء مكتباتنا بأعمالهم.